دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المعابد المصرية فى عصور ما قبل التاريخ
المصدر:	مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية - مركز جيل البحث العلمي - الجزائر
المؤلف الرئيسي:	خميس، زينب عبدالتواب رياض
المجلد/العدد:	ع24
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	153 - 160
رقم MD:	768340
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	ACI, HumanIndex
مواضيع:	المعابد المصرية ، الحضارة الفرعونية، التراث الفرعونى، الرموز الدينية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/768340

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المعابد المصرية في عصور ما قبل التاريخ

د. زينب عبد التواب رياض خميس/جامعة أسوان، مصر

ملخص:

لعب الدين دورا هاما في حياة المصري القديم فلم تكن هناك قوة تسيطر على حياته كما يسيطر الدين،فمن خلال الدين حاول تفسير الظواهر المحيطة به،وكان الدين هو المحرك الأول للحضارة المصرية القديمة،فالمصري القديم كان متديناً بطبعه؛ودفعه هذا التدين إلى الاهتمام بالعالم الآخر أكثر من اهتمامه بالعالم الدنيوي أو عالم الدنيا.واهتم كذلك بالمنشئات الدينية "**المعابد**" أكثر من اهتمامه بالمنشئات المدنية "المساكن".

ولم تتأثر حياة المصري القديم بالدين فحسب بل اختلطت وامتزجت به،ولقد كانت الطبيعة هى الدافع الأول لبزوغ الدين؛إذ فسر الإنسان ظواهرها التي عجز عن فهمها إلى أنها تعود إلى قوة خارقة عن نطاق تفكيره،وبخلاف الظواهر الطبيعية وتأثيرها على الفكر المصري القديم، لعبت الحيوانات دور هام في العقيدة المصرية القديمة،إذ يعد الشعور الغريزي بالخوف والفزع من كل ما هو مجهول سببا آخر دفع الإنسان إلى إحترام كل هذه القوى التي تؤثر في حياته دون أن يعرف ماهيتها.

الكلمات المفتاحية:هيكل الجنوب، هيكل الشمال،الجوسق،المعبد.

مقدمة:

كان الدين في المجتمع المصري القديم هو المحرك الرئيسى لشتى مجالات الحياة والدافع وراء حركته نحو التطور،وبالتالي فقد كان المعبد بوصفة مكان العبادة ومعقل الدين،هو الشاهد على ذلك التطور وعلى تلك الحضارة.[1]

ولقد كان لجغرافية مصر تأثيها ودورها المؤثر في العمارة المصرية بصفة عامة،والعمارة الدينية كجزء منها[2]،ولقد اتسم أسلوب حياة المصري القديم منذ وقت مبكر بالاستقرار،ومن ثم فقد اتجه بتفكيره إلا أن الآلهة لابد أن تستقر هي الأخرى في أماكن تقيم فيها وتسكن بها،ومن ثم كان المعبد هو سكن الإله وتتضح الصلة بين المنزل والمعبد عندما نقارن المساكن البدائية بالهياكل المقدسة الأولى المنقوشة على الألواح ودبابيس القتال والأختام،مثل معبد خنوم ومعبد الإله سوبك ومعبد

[١] - Okon,E.E., Archaeological reflections on ancient Egyptian religion and Society, European Scientific Journal November edition vol. 8, No.26 ISSN: 1857 – 7881 (Print) e - ISSN 1857- 7431

[٢] - Park, C., “Religon and geography”,in: Hinnells, J. (ed) Routledge Companion to the Study of Religion. London: Routledge, vol.17, 2004, pp.1-27.

جحوتي ومعبد نيت،ففي هذه المعابد كانت المقصورة على شكل الكوخ ذي العمد الأربعة والسقف المقبى أو المقوس[1].ومنذ عصور ما قبل التاريخ بدأت تظهر ملامح أماكن مخصصة لعبادة الآلهة في شكل أكواخ بسيطة من أغصان الشجر و مدعمة بالطين و يتصدرها فناء مكشوف ربما كان يضم رموزا للمعبود وذلك كما نرى في (شكل:١)

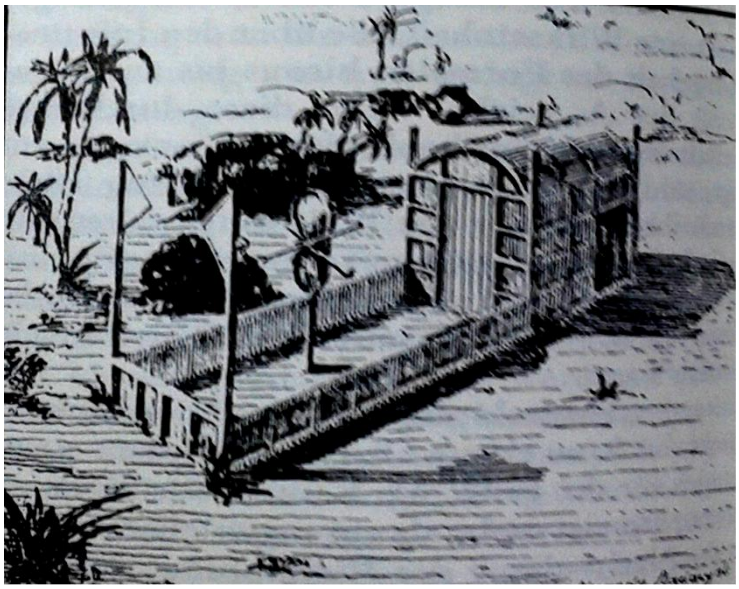

(شكل١):إعادة تكوين لمعبد الآلهة نيت وقد ظهر رمز المعبودة نيت بالفناء.

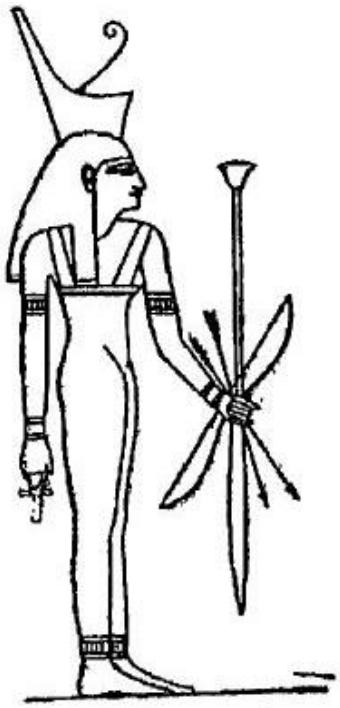

[1]– بهاء الدين ابراهيم محمود،المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية،تنظيم ه الإداري ودوره السياسي،رسالة دكتوره غير منشورة، كلية الآداب،جامعة الاسكندرية،١٩٧٤ ،ص ١٤– ١٥ .

(شكل٢):الإلهة نيت تمسك بالرمز الخاص بها.

و أكملت مسيرة تتطور هذه المعابد مع تطور الإنسان،فمع بداية الأسرة الثالثة بدت ملامح تخطيط المعابد أكثر وضوحا عن ذي قبل،و يحل المعبد الصرحي محل المعبد القديم المتواضع.و من خلال ما تركه لنا المصريين القدماء من نقوش و كتابات هيروغليفية نتبين أن المعبد الأول كان عبارة عن كوخ تزينه الصواري والأعلام.

فمنذ أن بدأ المصريون القدماء يفكرون في مظاهر الطبيعة التى يعيشون في كنفها والقوى التى ظنوا أنها تحكمها ولها الأثر في حياتهم،أخذوا يصنعون لها الرموز والتماثيل ويقيمون لها الهياكل يقدمون لهم فيها القربان.وقد كانت الهياكل أول الأمر بسيطة تتفق وما كانت عليه حياة المصريين في بداوتهم الأول[1].

وكان الهيكل أو المعبد يسمى"**بيت الإله**"،ويغلب على الظن أنه كان في الأزمنة الأولى مسكن الزعيم أو جزء منه،ومهما يكن من أمر لقد كانت بينهما علاقة يؤيدها أنه كان يطلق عليهما في الأصل لفظ واحد[2].

ولما كانت الهياكل الأولى من مواد سريعة العطب فقد اندثرت بطبيعة الحال[3] بيد أن من نقوش بداية الأسرات على البطاقات من الخشب والعاج وعلى الأختام ما يصور أمثلة منها وخاصة هيكل الصعيد وهيكل الشمال.

هيكل الجنوب:

وكان يعرف أيضا باسم بيت ملك الوجه القبلى ويتضح من رسوم بداية الأسرات أن المبنى كان عبارةً عن هيكل بسيط من الخشب وجدرانه من الحصير أو من أعواد النبات المضفورة، وسقفه مقبي ولم يكن الكوخ يشتمل فيما يبدو إلا على مكان واحد وذلك كما يتضح في شكل العلامة الهيروغليفية للبيت أو الفناء فهى مجرد شكل لمكان مستطيل مدخله في منتصف أحد جانبيه الطويلين.[4]

وللهيكل في أحد جانبية القصيرين باب فخم مقوس في أعلاه،وفي الجانب الآخر باب آخر.ويتميز بوجود ما يشبه ثلاثة قرون أو أربعة تبرز في أعلى واجهته،ويتقوس سطحه على شكل ظهر حيوان ويتدلى ما يشبه ذيلا في مؤخرته[5](شكل:٣)

---

[1]– محمد أنور شكري،العمارة في مصر القديمة،القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٦١ .

[2]– محمد أنور شكري،مرجع سابق،ص ١٦٣–١٦٤.

[3] - A. Lucas, J.R. Harris, Ancient Egyptian Materials and Industries, Histories and Mysteries of Man, London, 1989, pp. 338-366.

[4]– محمد أنور شكري ، مرجع سابق، ص ٩٢– ٩٧ .

[5]– نفس المرجع، ص ١٦٥.

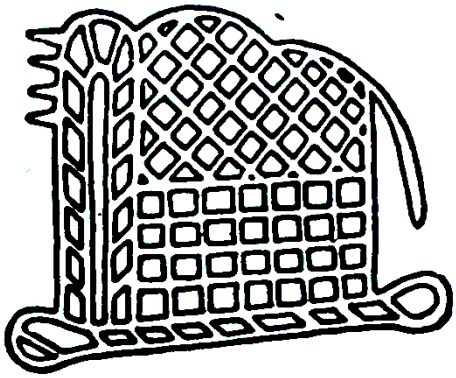

(شكل٣):هيكل الصعيد في بداية الأسرات[1].

هيكل الشمال:

عرف هيكل الشمال أيضا باسم بيت الشمال أو بيت الزعيم ويعتقد أنه كان من الطوب اللبن بسقف مقبي،و أنه كان يتقدمه فناء يحيط به سور ذو مشكاوات،و يبدو أن بيت الزعيم في أوائل عصر ما قبل الآسرات كان يضم هيكل المعبود،و لأسباب سياسية استقل كل منهما عن الآخر بعد ذلك،وإن صدق الظن ربما كان للبيت في الأصل مدخلان أحدهما مدخل المسكن والآخر مدخل مقصورة المعبود[2].

ويتميز هيكل الشمال بارتفاع جداريه في طرفيه وبسطحة المقبى،ومن أشهر أمثلته معبد الإلهة نيت حامية الشمال،ويكتنف مدخله علمان مرتفعان مما يعد أصلاً للأعلام في واجهة صروح المعابد في الدولة الحديثة ،ويؤدي المدخل إلى فناء يحيط به سور ذو مشكاوات بسيطة ويتوسطة رمز الإلهة،وفي مؤخرته مقصورة بسطح مقبى،وفي جوانبه الأربعة قوائم ترفع السقف[3] (شكل٤).

[1] – محمد أنور شكري،مرجع سابق، شكل ٥٣ أ

[2] - **KUHLMANN KLAUS**, P., Serif-style Architecture and the Design of the Archaic Egyptian Palace ("Konigszelt")in oaw14(1996)p.117:137.

[3] -محمد سمير محمد،تطور المساكن والقصور في مصر ال قديمة من أ قدم العصور حتى بداية عصور الدولة الحديثة،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الهندسة،جامعة عين شمس،١٩٨٠،ص ٧٠.

(شكل٤):هيكل أو مقصورة الشمال1.

ومن رسوم بداية الأسرات ما يشير إلى أن من الهياكل ما كان مخططه مستديراً وجدرانه من أغصان البردي أو الخشب بين أربعة قوائم ترفع السقف الذي كان في شكل قبة من أعواد مضفورة من النبات[2].

ومن العلامات الهيروغليفية ما عبر عن مخصصات الهياكل وأسمائها من مثل"بر- ور"،"بر- نو"وهي تمثل هياكل مصر العليا والسفلى،وتدلنا على أقدم أشكال المعابد المصرية.[3]

ويدل هذا كله على تنوع طرز الهياكل والمعابد واختلاف ملامحها المعمارية في بداية الأسرات،ولابد أن منها ما كان يبنى باللبن،يدل على ذلك أن مناسك طقس تأسيس المعبد ما يمثل الملك يصنع لبنة،وأنه كان يتم وضع لبنه في ودائع الأساس في المعابد المشيدة من الحجارة في عهد بداية الأسرات[4].

المعابد في بداية عصر الأسرات:

بدأ المصريون في ذلك العصر يستخدمون الأحجار في تشييد معابدهم فقد جاء حوليات حجر بالرمو أن **الملك خع سخموي** شيد معبدا من الحجر وقد عثر له في هيراكونبوليس على عضادة باب وقطع من عضادة باب آخر وكلها من الحجر والجرانيت.(شكل٥).

(شكل٥):معبد هيراكونبوليس- حور نخن - مدينة الصقر5

كما كشف على حافة الصحراء في أبيدوس عن أطلال معبد من عهد بداية الأسرات **للإله خنتى إمنتى**، وكان يتألف من ردهتين متتاليتين،باب كل منهما منحرف عن محور المعبد،وتطل عليها مقصورة التمثال تكتنفها قاعتان،وكان بجانب الردهتين سلم يؤدى إلى السطح.[6] (شكل٦) وهو بذلك أقدم معبد ذي مقصورات ثلاثة وهو النمط الذي أصبح سائدا في معابد الدولتين الوسطى والحديثة.

---

[1]– محمد أنور شكري، مرجع سابق ، شكل ٥٥ .

[2]– نفس المرجع،ص ١٦٩.

[3]– محمد سمير محمد،مرجع سابق،ص٧١ .

[4]– محمد أنور شكري،مرجع سابق،ص ١٦٩.

[5] - E:\famly\Egypt Hierakonpolis, A Feature Tour Egypt Story.htm

[6]– محمد أنور شكري،مرجع سابق،ص ١٦٩– ١٧٠.

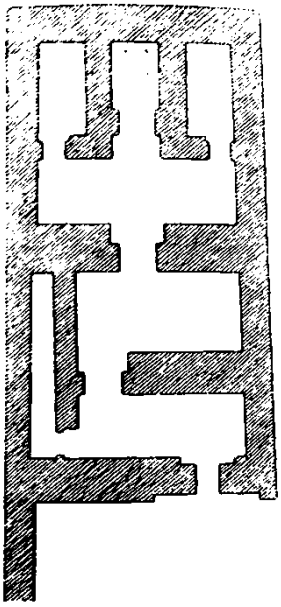

(شكل٦):تخطيط لمعبد الإله خنتى إمنتيو بأبيدوس- عصر بداية الأسرات.[1]

الجوسق:

معنى كلمة "**الجوسق**"هو الحصن أو القصر الصغير،وهو هنا يشير إلى ما يشبه مقصورة ذات استخدام طقسي ارتبطت بالعيد الثلاثيني الملكي في مصر القديمة،ويرجع الجوسق بصفة عامة إلى عصر الأسرة الأولى على الأقل،إذ من نقوش الملك **نعرمر** ما يمثله جالساَ بتاج الوجه البحري في جوسق فوق منصة عالية،(شكل:٧) وسقفه على شكل سقف هيكل الجنوب،ويعتمد في مقدمته على قائمين من طراز ما يعرف بأسطون الخيمة،وكان الجوسق مفرد غير مزدوج مما يدعو إلى الظن أنه كان لعرش واحد، ومنذ عهد الملك **أوديمو** أصبح الجوسق يمثل في الغالب مزدوجاَ يؤدي إليه درجان متقبلان.[2]

[1]– محمد أنور شكري،مرجع سابق،شكل ٥٧.

[2]– محمد أنور شكري،مرجع سابق،ص ١٨٠ –١٨١ .

(شكل٧):جوسق الملك نعرمر[1]

ويمكن القول أنه لا يوجد في تاريخ العالم أمة تأصلت فيها الديانة وامتزجت بمياه أهلها مثل مصر،ومن هنا فعند الحديث عن الدين فإننا نصف أهم جزء من تاريخ مصر القديمة،والذي يفسر تعدد المنشآت الدينية التي بلغت حد المغالاة،ومن هنا فلقد لعبت التأثيرات الدينية دورها في نشاط العمارة حيث دفعت المصريين إلى الاهتمام بتشييد دور العبادة[2]وإلى العناية بعمارة المقابر باعتبارها بيوتاً خالدة في حين بنيت القصور والمساكن من الطوب اللبن والمحروق باعتبارها بيوت للدنيا الزائلة وإن كانوا قد اعتنوا بزخرفة أسقفها وأعلى جدرانها وأحيانا أرضيتها بما يبعث روح البهجة عليها وعندما انقسمت الآلهة المصرية لنوعان آلهة محلية وأخرى كونية فلقد اختلفت المنشآت المعمارية لكلاهما عن الأخرى فنلاحظ أن الآلهة الكونية قد نشأت نظرا لتأثيرات مظاهرة الطبيعة علي أخيلة المصري فرأى في الشمس والقمر والأرض والسماء والماء والهواء آلهة يرحب جانبها ويقدسها حيثما تكون،ومن هنا فلقد عمل على إقامة منشآتها المعمارية في الهواء ليتناسب مع هذه العبادة كما ظهر في معابد الشمس في هليوبوليس و أبو صير ومدينة تل العمارنة بينما الأخرى كانت تتم في الظلام الدامس كما وضح في العقيدة الجنزية أو الطقوس المكرسة للأموات.

قائمة المراجع :

١. بهاء الدين ابراهيم محمود،المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية،تنظيمه الإداري ودوره السياسي، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب،جامعة الاسكندرية،١٩٧٤.

٢. محمد أنور شكري،العمارة في مصر القديمة،القاهرة،١٩٧٠.

[1]– نفس المرجع،شكل ٦٣ .

[2] - Okon ,E.E., ”Religion and politics in ancient Egypt”, in: American Journal of Social and management Sciences, 2012, 3(3): 93-98.

٣. محمد سمير محمد،تطور المساكن والقصور في مصر القديمة من أقدم العصور حتى بداية عصور الدولة الحديثة،رسالة ماجستير منشورة، كلية الهندسة،جامعة عين شمس،١٩٨٠.

4.A. Lucas, J.R. Harris, Ancient Egyptian Materials and Industries, Histories and Mysteries of Man, London, 1989.

5.KLAUS, P. K., Serif-style Architecture and the Design of the Archaic Egyptian Palace ("Konigszelt"), in: OAW,14 (1996).

6.Okon ,E.E., "Religion and politics in ancient Egypt", in: American Journal of Social and management Sciences, 2012.

7.Okon,E.E., Archaeological reflections on ancient Egyptian religion and Society, European Scientific Journal November edition vol. 8, No.26 ISSN: 1857 – 7881 (Print) e - ISSN 1857- 7431.

8.Park, C., "Religon and geography",in: Hinnells, J. (ed) Routledge Companion to the Study of Religion. London: Routledge, vol.17, 2004.

9.E:\famly\Egypt Hierakonpolis, A Feature Tour Egypt Story.htm.